أفطروا لرؤيته

قال الرسول (ص) : " صوموا لرؤيته .. وأفطروا لرؤيته وإن غمّ عليكم فأكملوا الشهر ثلاثين يوما " . هذه هي السنّة التي درج المسلمون عليها بهذا الخصوص .. ولكن الأخذ بهذه السنّة المحمدية أوقع المسلمين في مشاكل كل سنة بشأن الصوم والإفطار والحج ترتيبا على ذلك إلا هذا العام وسنعرف كيف أن هذا المشكل قد حسم هذا العام فقط . أقول : إن الرؤية تختلف من منطقة إلى أخرى بل من قارة حيث انتشر الإسلام على نطاق عالمي ، وقد عجزت المقاييس المحلية عن ذلك ، لأن الرؤية في الجزيرة العربية في ذلك الوقت ، بل الرؤية من مكة أو المدينة ربما هي المقصود فقط حيث الاتصال كان معدوما انعداما كاملا ، وبالتالى لا يعقل أن ننتظر وصول خبر رؤية سكان اليمن للهلال ونحن في مكة أو المدينة ، إن المسافر لكى يخبرنا بذلك يحتاج إلى أكثر من شهر ليصل ويخبرنا عن رؤية الهلال .

أما الآن وقد أصبح العالم متصلا اتصالا كاملا بسرعة وهي سرعة الصوت 340 م / ثانية فبالإمكان جدا الإبلاغ عن رؤية الهلال عبر العالم الآن ، ولكن المشكلة لم تحل حتى بهذا التحول العلمي الخطير .. إذ ان الطين زيد بلّة ، وأصبحنا نعرف حقيقة العالم أكثر من أيام زمان .. وبالتالى زاد المشكل تعقيدا .. وزادت الخصومة بين المسلمين فقهاء .. ودهماء .. وسلاطين .. ومساكين . فالسعوديون لا يريدون الحج بالجمعة تجنبا للزحمة وما يترتب عليها من مشاكل جمة بالنسبة لهم وهم على حق في ذلك من تلك الناحية . وهم محقون أكثر إذا تأكد أن الحج بالجمعة يؤدى إلى وفاة أحد أفراد العائلة المالكة لا سمح الله .. هكذا يتشاءم الإخوة في السعودية من الحج بالجمعة ، فليكن الحج بالسبت أو الأحد ولا المجازفة بحج الجمعة وفقد أحد الأمراء والعياذ بالله !! .

من الحقائق التي كشفتها لنا العلوم الحديثة وسرعة الاتصال التي كنا نعتقد أنها تسهل علينا وحدة الصوم ووحدة الإفطار .. وبالتالى وحدة الحج ، ولكن

اتضح لنا أنه عندما تكون الجمعة فى إندونيسيا يكون الخميس فى ليبيا أى يوم 30 شعبان فى ليبيا هو يوم غرّة رمضان فى إندونيسيا أو فى مستعمرات جزر سليمان فى المحيط الهادى فإذا بلغت إندونيسيا هاتفيا عن رؤية هلال شهر رمضان تكون ليبيا فى شهر شعبان .. وهكذا ثبت أن الرؤية لا يمكن إلا أن تكون محدودة .. ومحدودة جدا وكل منطقة تصوم لرؤيتها .. وتفطر لرؤيتها ، ولكن المشكل هو الحج . أما مسألة الصوم والإفطار فلا تخلق أى مشكل عمليا .. أما المشكل العملى الحقيقى فهو فى الحج . فإذا قام الناس للحج من كل فج عميق وقد حددوا يوم الطواف ويوم الوقوف ويوم رمى الجمرات وفقا لدخول عامهم ووفقا لصومهم وإفطارهم فهذا يعنى أن كل جماعة من المسلمين يكون لها حج مخالف لأيام الجماعات الأخرى ولن يكون يوما واحدا للوقفة والنحر .. إلى آخر مناسك الحج وتلك مشكلة كبيرة روحية وعملية خاصة للإخوة السعوديين ، لكن الأمر حسم هذا العام فقط وقد حسمه الجنرال نوراشوارزكوف نفسه جزاه الله خيرا ، فقد قرر فى وقت مسبق ، منذ الأسبوع الأول من رمضان أن يوم عيد الفطر هو يوم الاثنين الموافق 15 / 4 / 1991 لميلاد عيسى عليه السلام ، وبالتالى حدد أيام الحج بصورة قاطعة لا لبس فيها ووفقا للتاريخ الإفرنجى بغض النظر – حسب قرار الجنرال اشوارزكوف – عن رؤيته من عدمها " أقصد رؤية الهلال وليس الجنرال المذكور " وسواء أكان شعبان ناقصا أم كاملا .. وسواء أكان رمضان 28 يوما أم ثلاثين يوما أم حتى 31 المسألة غير قابلة للنقاش ولا خاضعة لرؤيته الهلال أو عدم رؤيته .. سواء أكانت القضية قضية سنّة أم فرض .. قال الله تعالى وقال النبى .

قرار الجنرال اشوارزكوف غيرقابل للمراجعة .. الأمر يتعلق بأمن القوات الأمريكية وحليفاتها وأمن تراب المملكة العربية السعودية بالكامل الذى يشمل بيت الله وقبر رسوله فرمضان يجب ولو لأسباب أمنية – أن ينتهى على الأكثر يوم الأحد الموافق 14 / 4 / 1991 بالنسبة لجميع المسلمين الذين صاموا بالسبت أو الأحد أو الاثنين ، يوم 14 يعنى يوم 14 ، سواء غمّ عليكم أو قطعت حتى أنفاسكم ومن المفروغ منه أن يكون غرّة شوال هو يوم 15 / 4 / 1991 حتى

ولـو كـان قمـرا مكـتملا أو لـم يولـد بعـد ولـو أدى الأمـر إلـى اختيـار شـهر آخـر للحـج فلـيكن شـوالا نفـسه أو ذا القعـدة وللمـسلمين احترامـاتهم وسـيادتهم وخيـاراتهم فـي ديـنهم ليختـاروا أي شـهر يـشاءون إذا لـم يقبلـوا بتوقيتـات الجنـرال نـور . وهـذا لا يخـالف القـرآن كمـا قـال شـوارزكوف نفـسه " الحـج أشـهر معلومـات " إذن هـو أشـهر ولـيس شـهرا واحـدا . كمـا أن الجنـرال نـور اشـوارزكوف لـم يحـسم هـذه القـضية الإسـلامية فقـط والتـى كانـت دائمـا محـل جـدال مـن حيـث رؤيـة الهـلال أوعدمـه ، ولا داعـى أيهـا المـسلمون لأن تتعبـوا أنفـسكم فـى البحـث عـن هـلال شـوال الأمـر حـسم . لقـد أعلـن رسـميا فـى المملكـة العربيـة الـسعودية أن رمـضان ينتهـى يـوم الأحـد .. شـوال يبـدأ يـوم الاثنـين وطـز فـيكم وفـى هلالكـم وفـى محـاكمكم الـشرعية وغيـر الـشرعية .. بـل إن الجنـرال قـرر أن تنتهـى إجـراءات الحـج فـى مـشارق الأرض ومغاربهـا قبـل نهايـة رمـضان ، ولهـذا الـسبب حـدد اشـوارزكوف متـى ينتهـى رمـضان ، لأن ذلـك – ولأول مـرة مـرتبط بترتيبـات الحـج .. والحـج يهـم الجنـرال اشـوارزكوف لأن دخـول مئـات الآلاف مـن جميـع أنحـاء العـالم الإسـلامى لمـاكن تقـع تحـت حمايتـه أمـر فـى غايـة الخطـورة ، فـالحج هـذا العـام لـيس كغيـره مـن الأعـوام إذ أن الحـج هـذا العـام يـأتى ومكـة والمدينـة تحـت حمايـة القـوات الأمريكيـة ، ووفقـا لمـا هـو معـروف لـديكم فقـد طلبـت حكومـة الـسعودية الحمايـة بتلـك القـوات عنـدما دخـل العـراق للكويـت وربمـا كـان سـيتقدم إلـى الأمـاكن المقدسـة لتكـون تابعـة للعـراق وتلـك مـسألة خطيـرة للغايـة ولربمـا زحـف علـى حقـول الـنفط الغربيـة .. ولهـذا كـان مـن حـق حكومـة الـسعودية طلـب الحمايـة لكونهـا دولـة مـستقلة لهـا الحـق فـى أن تقـرر مـا تـشاء ومـن مـصلحة أمريكـا الموافقـة علـى هـذا الطلـب و ووفـق علـى طلبهـا ولـولا القـوات الأمريكيـة لربمـا كانـت اليـوم مكـة والمدينـة تتبـع العـراق بمـا لهـا ومـا عليهـا ولكـن حمايـة القـوات الأمريكيـة حـال دون ذلـك ولهـذا لا لـوم علـى الجنـرال اشـوارزكوف إذا حـدد نهايـة شـهر رمـضان وشـوال ويـوم الوقفـة والنحـر ورمـي الجمرات ، وأن يحدد ميعاد آخر يوم للتسجيل للحج وهو آخر رمضان .

ولـذا لا يمكـن تـرك آخـر رمـضان للرؤيـة مـن عـدمها ، ذلـك يتعـارض مـع أمـن القـوات المـسؤولة عـن حمايـة المملكـة العربيـة الـسعودية فـالجنرال كـان مـضطرا إلـى

تحديـد يــوم 14 / 4 نهايــة لرمــضان .. و15 / 4 بدايــة لــشوال وهلــم جــر ، حتــى يــوم الوقفــة بالتوقيــت الإفرنجــي لا غيــره .. ويــأمر الجنــرال اشــوارزكوف حجــاج بيــت الله الحــرام بأنــه مــن المحرمــات أيــضا عــلاوة علــى الرفــث والفــسوق والجــدال هنــاك قائمــة إضــافية مــن المحرمــات يــأمر بهــا هــذه المــرة اشــوارزكوف ولــيس الله وهــى تحــريم جلــب الــصور بمــا فيهــا الــصور الشخــصية عــدا الــصورة الملــصقة فــى جــواز الــسفر ، كــذلك الكتــب بمــا فيهــا القــرآن والحــديث والفقــه ، كــذلك ممنــوع الــدعاء إلا الــذى قــرره الجنــرال اشــوارزكوف بنفــسه وتجدونــه لــدى كــل مطــوف بــلا مناقــشة لأن أى حريــة فــى التعبيــر وعــدم تحديــد الــدعاء قــد يــؤدى إلــى الهتــاف بعبــارات معاديــة للقــوات الأمريكيــة أو ربمــا حتــى للجنــرال نفــسه أو لرئيــسه لا ســامح الله .. وهــذا يقــود إلــى مظــاهرات أو هيجــان قــد يــؤدى إلــى الإخــلال بــالأمن المــسؤولة عنــه القــوات الأمريكيــة حيــث مكــة جــزء لا يتجــزأ مــن المملكــة العربيــة الــسعودية والمــسؤول عــن حمايتهــا اشــورزاكوف . مــاهو الخطــأ فــى تمديــد شــهر رمــضان 32 يومــا والفطــر يــوم 3 مــن شــوال أو فــى قبــول الإجــراءات المتعلقــة بــالحج هــذا العــام وفقــا للأوامــر .. فمــن هــو المخطــئ .. ؟ لا شــك أن المخطــئ هــو غيــر الملتــزم والمــارق مــن الــصف المنــتظم ، العاصــى للأوامــر .. لمــاذا ترفــع رأســك إلــى قلــب الــسماء لتــرى القمــر ... ؟ كــان يجــب أن تقــول غمــى علينــا .. وتكــون بــذلك قــد ضــربت عــدة عــصافير بحجــر واحــد فمــن جهــة وهــى الأهــم تكــون أكــدت الــسنّة وتمــسكت بهــا فقــد غــمّ عليــك وأتممــت رمــضان 32 يومــا .. ومــن جهــة أخــرى حــصل لــك الأجــر والثــواب بــصيامك يــومين آخــرين ، ومــن يعارضــك أو يكفــرك وأنــت قــادر علــى الــرد علــيهم بقولــه " وأن تــصوموا خيــر لكــم " .. وأنــك مــن الــراكعين عمــلا بقولــه تعــالى " واركعــوا مــع الــراكعين " . إن القــرآن يــستخدم علــى يــد كــل المــسلمين للوصــول إلــى الــسلطة ويبــرر الاســتغلال والاغتيــال والعمالــة وحتــى الانبطــاح والانفتــاح فأنــت مــسلم ولــك الحــق فــى اســتغلال القــرآن لأى غــرض ، هــل أنــت أكثــر تقــوى مــن الإخــوان المــسلمين والتكفيــر والهجــرة والــسلطان عبدالحميــد وعبــد المجيــد والــشيخ عبــد الرحمن وعبدنورمان وعبد ماك ميلان ..؟ ؟

وعليـــه فـــإن يـــوم 15 / 4 / 1991 م إفرنجـــى هـــو يـــوم العيـــد والـــصلاة الـــساعة 50، 6 فـــى ســـاحة الحـــرم المكـــى والـــساعة 00، 6 فـــى الحـــرم النبـــوى ، وعلـــى بقيـــة المسلمين أن يراعوا فروق التوقيت دون المناقشة .

الجنرال اشوارزكوف

مكة المحمية برآ وجوا وبحرا